١١١

صح ... الثاني ٢

من الشيخ الاجل بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الشيخ احمد اعلى الله

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين فيقول العبد المسكين احمد ابن

زين الدين الاحسائي انه قد سألني السيد الاواه السيد

مال الله ابن السيد محمد الخطي احسن الله احواله في الدارين

عن الحديث القدسي وهو قوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك ولولا

علي لما خلقتك ولم يكن الوقت وقت بسط فيقتضي بسطا فكتبت

له الجواب اعلم ان صحة هذا الحديث مستفيض بل متواتر معنى

لا يختلف في معناه احد من المسلمين واما مجيئه فلم اقف عليه في كتاب

نعم سمعناه من الافواه بل منقولا عمن يعتمد على قولهم ونقلهم

اخبرني شيخي الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي القريني

الاحسائي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته وكان

صادق الحديث قال سألت الشيخ الفاضل مربي الاوائل والاواخر

الشيخ الآقا محمد باقر ابن الشيخ محمد اكمل الله رفع رتبته وقدس

طيب تربته عن قوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وعن

معناه فقال هذا لا اشكال فيه وانما الاشكال في تتمة الحديث

وهو قوله تعالى ولولا علي لما خلقتك وكلامه رحمه الله مع شيخنا محمد

في تصحيح الاخبار وجودة فكره وعظيم اطلاعه وسابقته في ذلك
المصلم كالنص على ثبوته عنده وان احتمل انه انما اورده كما
سمعه ايرادا واستطرفه عند ذكر استشكال الشيخ محمد
في صدر الحديث استطرادا ولم يثبت عنده الا من التمام
الا ان هو الظاهر وعلى كل حال فالجواب في معناه
فاقول ان ذلك يحتمل وجوها كلها مرادة الله ثم احدها
ان الله تع خلق محمدا وعليا ع من نور واحد فقسم ذلك
النور قسمين فقال للقسم الاول كن محمدا ص وقال للاخر كن عليا
فيصدق انه لولا احد القسمين لم يخلق القسم الاخر والا لم يكن
الشيء شيئا والى ذلك اشار علي ع في جواب لليهودي لما سئله
عن نصف الشيء فقال ع مؤمن مثلي فافهم وثانيها ان العلة
في خلق الخلق النبي ص الاخبار عن الله والتبليغ للرسالة
فيما يحتاج اليه الخلق ولا ريب ان النبي ص في ذلك محتاج
الى وجود علي ع لانه نصف النور الاخر وقال ع في خطبته
في حق النبي ص علمني علمه وعلمته علمي وثالثها انه من حيث
انه بشر ونذير يلحقه تتوقف فائدة ذلك على هادو

محضر

ومصل يعني علامس ردو راند وهو علي ع قال الله نم انما
انت منذر ولكل قوم هاد وبيان هذا الحرف فوجب
كشف السر عن مفتاح من الالف الباب الذي كل باب منفتح
منه الف باب بل ومن كل باب الف باب كما اومى اليه
امير المؤمنين ع فيما رواه الشيخ حسن ابن سليمان الحلي من كتاب
التفضيل الاول وهو شرح له الشيخ احمد ابن فخر الدين الحلي
رواه في كتابه مختصر بصائر سعد ابن عبد الله بسنده الى
امير المؤمنين ع في قوله ما من كلمة الا مفتاح الف باب بعد
ما تعلمون منها كلمة واحدة غير انكم تقرؤون منها اية واحدة
في القران واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فهذا الذي من
لها الحديث ورابعها انه رسول الله صه من حيث هو
نبي لا بد له من اية تدل على نبوته وهي علي ع قال علي ع كا بعا
القرينان الست اية نبوة محمد صه وقال ع لنبي الله اية اعظم
مني وخامسها انه صه قال يا علي انت مني بمنزلة الروح من الجسد
وقال صه انت نفسي التي بين جنبي وروى الفريقان انه

قال ص انت مني بمنزلة الراس من الجسد وقال الله تع
وانفسنا وانفسكم ولا ريب ان الروح والنفس والراس
يتوقف وجود الجسد عليه وسادسها ان النبوة مسبوقة
بالولاية وهذا ظاهر ورسول الله هو الظاهر بالنبوة
وعلي ع هو الظاهر بالولاية والنبوة الا بالولاية ومحمد
صاحب التنزيل وعلي ع هو الظاهر بالولاية صاحب التاويل
التاويل والى ذلك الاشارة بقوله نعم اعطيت لواء الحمد
وعلي ع حامله وسابعها ان محمدا ص من حيث انه خاتم النبيين
يتوقف ختمه للنبوة على كون علي ع خاتم الوصيين اذ لو
لم تختم الوصية لم تختم النبوة ولا يخفى في الظاهر ان الامر
في هذا الوجه على العكس ولكن في الحقيقة لا منافاة في كون
المعلول علة لكون علته علة من باب التضايف اذ
الشيء لا يكون علة الا بكون المعلول معلولا له فافهم
وثامنها ان الاشياء كلها بحكم شيء واحد بل هي شيء
واحد في الحقيقة فيتوقف بعضها على بعض لكون العالم
مجازا ودرجة للحقيقة في الصعود ووسيلة الى المعبود

وكون

وكون المعبود السافل مجاز للعالي ومظهراً في النزول ورابطة
بين العلة والمعلول حتى انه لو تغير البعض تغير الكل كما اشار
اليه سبحانه في الحديث القدسي كما رواه ملا محسن في كتابه
مفتاح العرفان ان نبياً من الانبياء شكا ما ناله من الملك بعض
الله لم فاوحي الله اليه اتشكو في وقت باهل ذم وشكوك
هكذا ابتداءً شانك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك ازيد
ان اغير الدنيا لاجلك او ابدل اللوح المحفوظ لسببك
ما تريدك وما اريد ويكون ما تحب دون ما احب فبعزتي و
جلالي لئن تلجلج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة
ولاوردنك النار ولا ابالي الحديث فانه صريح في توقف الاشياء
بعضها على بعض ولا يخفى على الناظر البصير رجوع هذا الوجه
الى الاول في الجملة الا ان ذلك خاص وهذا عام وفيه الف وجوه
اخر اعرضنا عنها لغموضها ولرجوع بعضها الى ما ذكرنا والحمد
لله رب العالمين وصلى
الله على محمد واله الطا
هرين ٢٧